واقع النظام التربوي الجزائري في ظل الإصلاحات الجديدة وعلاقته بالعنف في الوسط المدرسي

أ. فنيش حنان جامعة باتنة أ. عريوة نسمة جامعة تونس

- **الملخص:**

تحتل إشكالية العنف المدرسي أو بالأحرى العنف الممارس داخل المدرسة ومحيطها قطب الأهمية المركزية في مجال الحياة التربوية، وتطرح هذه المسألة نفسها بقوة في خضم المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع الجزائري المعاصر، حيث أصبح ينظر وللنظام التربوي بصفة عامة وللمدرسة بصفة خاصة بما تحويه من برامج ومناهج ومؤ طرين على أنها مصدر ومنبع العنف الممارس داخلها.

ولقد أثارت هذه المشكلة نقاشات حادة ومستمرة أدت إلى بروز الكثير من التفسيرات التي تهدف إلى إيجاد حلول لهذه الظاهرة ومعرفة اتجاهاتها في دائرة ارتباطاتها الدينامية مع أشمل قضايا الحياة الإنسانية ولوسع مجالاتها.

- **Abstract:**

The problem of school violence, or rather the violence practiced within and around the school, is central to the educational life. This question is strongly raised in the context of the social problems facing contemporary Algerian society. The school system, in general, and the school in particular, As the source and of violence within them.

This problem has led to sharp and persistent discussions that have led to the emergence of many interpretations aimed at finding solutions to this phenomenon and knowing its trends in the circle of dynamic associations with the most comprehensive issues of human life and its fields.

- **مقدمة:**

أصبح لمفهوم العنف حيزا كبيرا في واقع حياتنا، فأصبح هذا المفهوم يقتحم مجال تفكيرنا وسمعنا وأبصارنا ليل نهار وأصبحنا نسمع العنف الأسري والعنف المدرسي والعنف ضد المرأة والعنف الديني وغيرها من المصطلحات التي تندرج تحت أو تتعلق بهذا المفهوم.

ولو تصفحنا أوراق التاريخ لوجدنا هذا المفهوم صفة ملازمة لبني البشر على المستوى الفردي والجماعي، بأساليب وأشكال مختلفة تختلف باختلاف التقدم التكنولوجي والفكري الذي وصل إليه الإنسان، فنجده ممثلا بالتهديد والقتل والإيذاء والاستهزاء والحط من قيمة الآخرين والاستعلاء والسيطرة والحرب النفسية وغيرها من الوسائل.

والاتجاه نحو العنف نجده في محيط سلوكات بعض الأفراد، كما نجده في محيط سلوكات بعض الجماعات في المجتمع الواحد، كما يوجد في محيط المجتمعات البشرية، وهو يوجد في مختلف الأوقات، وقد تزداد نسبة العنف في مجتمع معين وقد تنقص، كما تختلف قوته من مجتمع إلى مجتمع ومن زمن إلى زمن، وقد تكون صور التعبير عن العنف عديدة ومتباينة لأن الناس مختلفون ومتباينون، كما أن الناس يعيشون في ظل مناخات ثقافية وسياسية واقتصادية مختلفة ولقد بدأ الاهتمام العالمي بظاهرة العنف سواء على مستوى الدول أو الباحثين أو العاملين في المجال السلوكي والتربوي أو على مستوى المؤسسات والمنظمات غير الحكومية في الآونة الأخيرة في التزايد وذلك نتيجة لتطور الوعي النفسي والاجتماعي بأهمية مرحلة الطفولة وضرورة توفير المناخ النفسي والتربوي المناسب لنمو الأطفال نموا سليما وجسديا واجتماعيا لما لهذه المرحلة من أثر واضح علي شخصية الطفل في المستقبل، بالإضافة لنشوء العديد من المؤسسات والمنظمات التي تدافع عن حقوق الإنسان والطفل، وقيام الأمم المتحدة بصياغة اتفاقيات عالمية تهتم بحقوق الإنسان عامة وبعض الفئات خاصة الأطفال وبضرورة حماية الأطفال من جميع أشكال الإساءة والاستغلال والعنف التي يتعرض لها الطفل في زمن السلم والحرب.

وتعتبر ظاهرة العنف المدرسي أو المؤسسات التربوية من المشكلات التربوية المهمة التي تصادف المدرسة- الحديثة- على إتلاف أطوارها وبدرجات متفاوتة في أداء رسالتها وتحقيق أهدافها إذ يستطيع كل من ينتمي إلى الأسرة التعليمية من قريب أو بعيد، أن يلمس وجود هذه المشكلة في كل قسم دراسي تقريبا وكل مرحلة تعليمية. وقد أصبحت ظاهرة العنف و الشغب في المدارس مثيرة للقلق سواء بالنسبة لأولياء الأمور أو العاملين في المدارس. ولأن كل الأسباب والشكاوى التي نسمعها من أبنائنا ومن أصدقائهم في المدارس جعلتنا نرصد هذه الظاهرة ونقف على أسبابها لأنها غالبا ما تكون مرتبطة بالعنف البيتي.

- **الإشكالية:**

تعتبر مشكلة العنف في المدارس أو المؤسسات التربوية من المشكلات التربوية المهمة التي تصادف المدرسة الحديثة - على اختلاف أطوارها و بدرجات متفاوتة - في أداء رسالتها و تحقيق أهدافها إذ يستطيع كل من ينتمي إلى الأسرة التعليمية من قريب أو بعيد أن يلمس وجود هذه المشكلة في كل قسم دراسي تقريبا و كل مرحلة تعليمية، ونجدها تتفاقم في المرحلة المتوسطة التي تتزامن مع كون التلاميذ في مرحلة مراهقة بما تحمله من تغيرات جسمية و معرفية وجنسية وانفعالية وينعكس اثر هذه التغيرات على سلوكه في صورة تمرد و عصيان على السلطة الو الدية والمدرسية والمجتمع، حيث انه في هذه المرحلة يقل الإحساس بالرضا ويزداد القلق و الاكتئاب و تزداد معدلات العدوانية والعنف، والمشاغبة والتدخين وإدمان العقاقير والمخدرات، و قد يكون ذلك راجعا إلى البحث عن هوية الذات وعليه فان العنف يكون أكثر الأنماط السلوكية شيوعا في هذه المرحلة مرتبطا بعدة أسباب منها مشكلات المحيط والبيئة المدرسية والموقع الجغرافي للمدرسة كقربها من أماكن ذات تجمع كبير، و نقص الأمن أمام المدارس مما أدى إلى ممارسة العنف إمام الملأ وهي السلوكيات التي يتبناها التلاميذ وقد ينقلونها إلى داخل المدرسة، وعليه فمشكل العنف في مؤسساتنا التربوية، يشكل بالنسبة لتلاميذ المرحلة المتوسطة ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار خاصة داخل حجرة الدراسة مما يؤدي إلى خلق جو من الفوضى والارتباك والتوتر الانفعالي فتنعكس آثاره على المعلم والتلميذ، حيث

ينخفض أداء المعلم من جهة وتنخفض قدرة التلاميذ على التحصيل الدراسي من جهة أخرى، وفي هذه الحالة يكون التلاميذ ذوي السلوك العدواني/العنيف في حاجة ماسة إلى إشراف ومراقبة وتوجيه من قبل احد الراشدين داخل المدرسة كمستشار التوجيه المدرسي الذي نراه الأنسب لهذه المهمة بحكم تكوينه وتخصصه من جهة ونوعية علاقته وقربه من التلاميذ داخل المؤسسة.

- **مفهوم العنف:**

يرى "**طه بد العظيم حسين**" أن العنف هو: "تهديد أو استخدام القوة عن قصد وعمد بهدف إحداث الأذى والضرر الجسمي والنفسي للشخص الآخر". **(عبد العظيم حسين، 2008، 224)**

- **مفهوم العنف المدرسي:**

يعرف العنف المدرسي بأنه: "اعتداء على الآداب العامة والنظم الداخلية المعمول بها داخل المؤسسة التربوية من خلال إثبات سلوك غير مقبول اجتماعيا داخل الوسط المدرسي".

كما يعرف أيضا بأنه: "سلوك أو فعل يصدر عن طرف قد يكون فردا أو جماعة يحدث أضرارا جسدية أو معنوية ونفسية ويكون باللسان أو بالجسد أو بواسطة أداة. والعنف دليل عدم اتزان، سواء نتج عن الإثارة أو الاستفزاز أو التسرع أو ضعف قوة الحجة، وهو رد فعل غير سوي له عواقب جسدية ونفسية شديدة على المعنف". **(وطفة ومصمودي ، 2002، 24)**

وسواء نظرنا إليه كنمط من أنماط السلوك أو كظاهرة اجتماعية فهو فعل وآفة تستحق التحليل والعلاج.

والعنف المدرسي مظهر من مظاهر العنف وصورة من صوره المتعددة، وهو عبارة عن ممارسات نفسية أو بدنية أو مادية يمارسها أحد أطراف المنظومة التربوية وتؤدي إلى إلحاق الضرر بالمتعلم، أو بالمعلم أو بالمدرسة ذاتها.

- **أشكال العنف المدرسي:**

يمكن تصنيف العنف المدرسي إلى مجموعة من الأشكال تختلف خطورتها حسب طبيعتها ومصدرها حيث نجد: الضرب، التخويف، التحقير من الشأن، توجيه الإهانة، الكلام البذيء سبا وشتما، تكسير الشبابيك والأبواب والمقاعد والطاولات، الكتابات السيئة على الجدران، تمزيق الكتب والملصقات "تمزيق الصور واللافتات المكتوبة"، تخريب دورة المياه، تهديد الأساتذة أو الإداريين إلى حد الاعتداء الجسدي. إثارة غضب الأستاذ واستفزازه وإحداث الشغب داخل حجرات التدريس مما يعني تعطيل عملية التعليم. ومعظم هذه المظاهر موجودة في مدارسنا لذلك فإن العنف بنوعية الجسدي والنفسي لا يخرج عن ثلاثة أمور هي:

- ✓ عنف من الأستاذ تجاه التلاميذ لسبب من الأسباب.
- ✓ عنف من التلاميذ تجاه الأساتذة وهو ما يحدث خاصة في المتوسط والثانوي.
- ✓ عنف بين التلاميذ أنفسهم.

ويمكن الإشارة إلى أن العنف يتميز بالاتساع والشمولية وذلك بالقياس إلى مفهوم العقوبة التربوية التي تشير إلى الفعل السلبي الذي يوقعه المربي على الطفل كالضرب والحرمان والتهديد وذلك بهدف منع الطفل من ممارسة فعالية سلوكية أو تربوية محددة. ويمكن أن نميز بين الجوانب التالية في العقوبة التربوية:

- ✓ مصدر العقوبة كالمربي.
- ✓ نوع العقوبة كالضرب والحرمان والتهديد.
- ✓ سبب العقوبة كمخالفة الأنظمة والقوانين أو التقصير في أداء الواجبات المدرسية.
- ✓ غاية العقوبة قد يتمثل ذلك في إيجاد نوع من السلوك أو نفي لنوع آخر من السلوك.
- ✓ أثر العقوبة وقد يتمثل ذلك في الألم الجسدي أو النفسي عند الطفل. **(عمران، 2003، 123-124)**

- **أسباب ظهور العنف المدرسي:**

تجمع أغلب الدراسات النفسية والاجتماعية على أن سلوك العنف على المستوى الفردي أو الجماعي هو عادة مكتسبة متعلمة تتكون لدى الفرد منذ وقت مبكر في حياته من خلال العلاقات الشخصية والاجتماعية المتبادلة ومن خلال أساليب التنشئة الاجتماعية.ويمكن إجمال أهم الأسباب المؤدية لتأسيس سلوك العنف لدى التلاميذ من بينها مايلي:

- **أسباب أسرية:**

تعتبر الأسرة المسؤول الأول عن تنشئة الفرد وتكوين نمط شخصيته، فهي: "الإطار العام الذي يغطي جميع الأدوار التي يلعبها الفرد على مسرح الحياة". ويتوقف تأثير الأسرة على جملة من المعطيات من بينها تركيبتها الداخلية، الجو النفسي السائد بداخلها ومستواها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي. ويمكن التفصيل في المؤشرات المرتبطة بالعوامل الأسرية فيما يأتي:

- ✓ القسوة والإهمال وفقدان العاطفة الأبوية نتيجة للطلاق أو فقدان أحد الوالدين.
- ✓ التمييز في المعاملة بين الأبناء.
- ✓ المشاجرات الأسرية يمكن أن تنعكس سلبا على تكوين الأطفال الروحي والعقلي وتبدأ هذه المنازعات بين الزوجين بالصراخ وتنتهي بالضرب وفي هذا الخصوص تشير الدراسات النفسية إلى أن مثل ذلك يعتبر أحد الأسباب الرئيسية للأمراض والعقد النفسية التي يعاني منها الأطفال.
- ✓ عدم إشباع الأسرة لحاجات أبنائها المادية ربما الاحتياج والفقر والبطالة حيث أن بعض التلاميذ لا يتناولون وجبات غذائية كافية وربما قد لا يتناول فطور الصباح مما ينعكس سلبا على التحصيل الدراسي والفقر الشديد قد يدفع إلى أشياء أخرى مثل التسرب المدرسي وممارسة العنف داخل وخارج المدرسة.
- ✓ اعتماد الآباء والأمهات على أسلوب الضرب المباشر للأطفال.

- ✓ التدليل المبالغ فيه للطفل والمراقبة الدقيقة لحركاته من طرف الأبوين تنعكس أحيانا بالسلب على الطفل فيلجأ إلى العنف خاصة بين أقرانه في المدرسة.
- ✓ إذا كانت الفوضى والعادات السيئة في البيت والتشاجر بين الأبوين والأبناء، وعدم وعي الأسرة بأهمية عملية التربية والتعليم فإن ذلك يؤدي حتما إلى العنف.
- ✓ مرض أحد الوالدين أو الطرد من المنزل قد يترتب عنه سلوك عدواني نحو الآخرين. **(وناس وبصنوبرة ، 2009، 46-47)**

- **أسباب اجتماعية:**

- ✓ تدهور الأوضاع الاقتصادية يؤدي إلى تدهور الأوضاع الاجتماعية فقد تتفكك الأواصر الأسرية نتيجة تعقد المشاكل خاصة مع استفحال مشكلة البطالة وضيق السكن ثم الشعور بالتهميش كل ذلك يؤدي إلى العنف.
- ✓ كثرة الظواهر السلبية والمخاصمات وتمجيد العنف.
- ✓ إن للمجتمع تأثير كبير على الأسرة وعلى التعليم وغيرهما فإذا ساد العنف في المجتمع فستتأثر به الأسرة ثم ينتقل إلى المدرسة وهذا هو الخطر.
- ✓ التلميذ الفقير يدرس إلى جانب تلاميذ من عائلات ثرية سيتأثر بذلك اجتماعيا ونفسيا وقد يلجأ إلى العنف لعدم إشباعه حاجاته الخاصة في غياب التكافل الاجتماعي. **(وناس وبصنوبرة، 2009، 47)**

- **أسباب نفسية:**

- ✓ الإحباط حيث يوجه العنف نحو المصدر المتسبب فيه والذي قد يؤدي إلى عقد نفسية وقد يحدث هذا في المدرسة من التلميذ تجاه أستاذه وزملائه.
- ✓ الحرمان والفقر الذي يعانيه بعض التلاميذ قد يؤدي بهم إلى العنف في مرحلة التعليم المتوسط محاولا التخلص مما يعانيه.
- ✓ الصدمات النفسية والأزمات إذا لم تعالج عدد الأطفال قد تتحول إلى كوابيس تدفعهم إلى العنف.
- ✓ حب الظهور في مرحلة المراهقة خلال مرحلة التعليم المتوسط قد يدفع ببعض التلاميذ إلى سلوك العنف خاصة إذ اعتبر عند البعض بأنه معيارا للرجولة والسيطرة.
- ✓ بعض التلاميذ قد يشعرون بحالة من الخوف والقلق بسبب زملائهم الممارسين لسلوك العنف أو التأنيب المستمر من الأستاذ حيث قد يردون على الجميع بعنف للخروج من حالة القلق أو لفرض أنفسهم لكي يهتم بهم الآخرون.

- **وسائل الإعلام:**

لقد بينت المقاربة الإعلامية للعنف أن وسائل الإعلام بمختلف أنواعها لها دور بالغ الأهمية في التأثير على شخصية الإنسان، مما يجعلها تنتهج سلوكا دون غيره. إذ أن هناك علاقة قوية بين وسائل الإعلام وسلوك الفرد في كثير من الحالات من خلال ما تنقله يوميا من برامج وأخبار وإعلانات، بحيث يكون للعنف فيها مجالا واسعا، لاسيما تلك البرامج التي تمجد العنف وتعطيه قيمة عليا. **(مصمودي، 2003، 52)**

إن تأثير العنف اليومي الذي تبثه وسائل الإعلام السمعية-البصرية يظهر في عدة صور (عنف الصورة، حروب ،أفلام العنف، ألعاب الفيديو العنيفة). خاصة في ظل انتشار التكنولوجيات الحديثة، حيث أصبحت وسائل الإعلام من أهم الوسائل تأثيرا على مختلف الفئات وخاصة الأطفال المتمدرسين، فسوء استغلال هذه الوسائل ، يؤثر على تزايد ظاهرة العنف المدرسي، خاصة في ظل غياب الرقابة الأسرية والفجوة الرقمية أو التكنولوجية بين الآباء والأبناء، مما يضعف من مراقبة الأسرة للأبناء وتأثير ذلك على سلوكاتهم. فأغلب الآباء يجهلون الاستعمال والتحكم في هذه التكنولوجيات.

ومن أكثر هذه الوسائل تأثيرا في حياتنا اليومية، التلفزيون الذي أصبح يلعب دوراً أساسياً ومهماً من خلال ما يبثه من برامج منها، ما هو ايجابي ومرغوب فيه ومنها ما هو سلبي مرفوض. هذا التأثير وصل إلى درجة مساهمة التلفزيون في تنشئة وتربية الأطفال والمراهقين جنبا إلى جنب مع الأسرة.

أما التأثيرات السلبية للبرامج العنيفة التي تبثها في سلوكيات الأطفال؛ فقد أكدت الدراسات أن هذه البرامج تصور الأبطال في صور خيالية مليئة بالعنف من خلال تصويرها للمجرم والسارق على أنه بطل. يختزنها الطفل في مخيلته إلى أن يمارسها في أفعاله، حيث يقلد الشخصيات البطولية خاصة في مواقفهم العنيفة .

كما أوضحت ماري وين، أن العنف الزائد على شاشة التلفزيون يؤدي مباشرة إلى سلوك عدواني عنيف بين الأطفال والمراهقين، وتتضمن هذه البرامج ليس فقط الجرائم والاغتصاب، بل كذلك بعض السلوكات اليومية التي لا تقل أهمية كالضرب والشتم. **(حسونة، 2012، 20)**

بالإضافة إلى أسباب أخرى نوجزها فيما يلي:

- ✓ عزوف بعض التلاميذ عن الدراسة حيث يحاولون التخلي عن الدراسة نتيجة ضغط الأولياء لإبقائهم ضمن المسار الدراسي فتجدهم يميلون إلى العنف وأعمال الشغب ومع مرور الوقت قد يتم فصلهم نهائيا.
- ✓ كلما كان المستوى الدراسي للتلميذ ضعيفا كلما زاد معه الجنوح للعنف ضد التلاميذ أو ضد الأساتذة "طبعا عند قلة من التلاميذ".
- ✓ وجود العنف خارج المدرسة قد يؤدي حتما إلى العنف داخلها.

- ✓ إذا كان التلميذ المتمدرس له علاقات مع بعض الطائشين أخلاقيا خارج المدرسة فإنه سيكون عنيفا مثلهم ويصيب بعنفه باقي زملائه بل حتى مع الأساتذة والإداريين، وأحيانا قد يستعمل هذا التلميذ المتمدرس من طرف هذه الشلة، وهذه ظواهر موجودة في مرحلة التعليم المتوسط.
- ✓ نقص الحوار سواء كان بالوسط المدرسي، أو العائلي وذلك قد يؤدي إلى الكبت والقهر لتكون نتيجته العنف من طرف التلميذ ويظهر ذلك أحيانا بمتوسطاتنا.
- ✓ قد يصدر العنف عن تلاميذ يتصفون بضعف في السيطرة على دوافعهم إذا تعرضوا للمواقف الصعبة مما يؤدي بهم إلى سلوك العنف.
- ✓ قد تعود أسباب انتشار ظاهرة العنف في الوسط المدرسي للظروف الصعبة التي عاشها المجتمع بصفة عامة خلال التسعينات حسب بعض الدراسات. **(مصطفى الزرقاي ومختار، 2003، 59)**

- **وسائط التربية ومسؤولياتها عن تفشي ظاهرة العنف المدرسي:**

إن من أهم أسباب تفشي ظاهرة العنف المدرسي في الجزائر الاكتظاظ وافتقار الأساتذة لتكوين خاص في علم النفس التربوي واستقالة الأولياء من مهمة متابعة أبنائهم وقوانين مجحفة في حق أحد الأطراف المتورطة أو بحق ضحية العنف المسجل في الوسط المدرسي، وهي مشكلة أصبحت تهدد المنظومة التربوية في الجزائر، إذ لم تسارع السلطات الوصية إلى معالجة هذه الظاهرة التي تخفي في باطنها مشاكل أعمق، وهي غياب الحوار وغلبة الظروف الاجتماعية والاقتصادية على القيم التربوية.

وهذا معناه أن أصابع الاتهام تشير إلى الأسرة والمدرسة كأولى وسائط التربية المتسببة في انتشار ظاهرة العنف المدرسي فلا يمكننا أن ننكر مدى إسهام وسائط التربية في تفشي ظاهرة العنف داخل المدارس، حيث أنه بالقدر الذي تقصر أو تتخلى فيه هذه الأخيرة عن دورها المثالي والفعال في تربية وإرشاد الأبناء يبرز إلى السطح الجانب السلبي والمتمثل في عديد المشكلات والعنف واحد منها. وستتفاقم الأوضاع وتزيد الطين بلة مع تأثير باقي الوسائط الأخرى خاصة منها وسائل الإعلام والشارع من خلال جماعة الأقران. **(قاسي وبوعلي، 2011، 190)**

- **واقع ظاهرة العنف المدرسي في النظام التربوي الجزائري:**

العنف المدرسي ليس ظاهرة معزولة عن المجتمع، فالعنف المدرسي يعتبر مظهرا من مظاهر العنف عامة التي يعيشها المجتمع الجزائري، سواء في الأسرة أو في محيط الحي أو في الشارع، أو من خلال وسائل الإعلام، كل هذا يشكل نسيجا مليء بالعنف، يعيشه ويشاهده التلميذ حيث ما حل، ليعد إنتاجه في المؤسسة.

وقد أصبحت ظاهرة العنف و الشغب في المدارس ظاهرة مثيرة للقلق سواء بالنسبة لأولياء الأمور أو العاملين في المدارس. ولأن كل الأسباب والشكاوى التي نسمعها من أبنائنا ومن أصدقائهم في المدارس جعلتنا نرصد هذه الظاهرة ونقف على أسبابها لأنها غالبا ما تكون مرتبطة بالعنف البيتي. حيث إن الخلافات العائلية لها تأثير سلبي على تنشئة

الطفل، ذلك لأنها تخلق إنسانا غير متزن. فمن أين يأتي العنف؟ وما مرده؟ وكيف يسيطر على مجتمعنا الآن، وتحديدا في مدارسنا وبين أولادنا!!

هذا ما توجهنا به إلى اختصاصي الأمراض النفسية " **منعم عبد الحميد**" فأجاب: "إن الطالب العنيف هو طفل خائف فاقد للإحساس بالأمان، وغالبا ما يعيش بجو عائلي متشنج، وربما هو طفل غير سوي نفسيا. أما المدرس العنيف فهو إنسان يعاني من حالة نفسية غير مستقرة لها أسبابها المتعددة كأن تكون أو شخصية أو عائلية أو وراثية أو مهنية أو مشاكل واقعية بحاجة إلى حلول. والمسألة أولا وأخيرا هي مقدرة المدرس إن يكون المحور الأساس في عملية الضبط والتربية والتعليم بشكل حضاري.

ويمثل العنف المدرسي حلقة من حلقات العنف المشاهد في المجتمع سواء كان ذلك في الأوساط التعليمية العائلية، المدرسية أم المحيط العام (الشارع، الأسواق، والمرافق العامة كالمستشفيات والسجون والمؤسسات الاقتصادية). من المفروض أن تكون المؤسسات التربوية محيطا مناسبا لتربية الفرد وإعداده كمواطن صالح لخدمة مجتمعه ووطنه، فإننا نلاحظ ازدياد مظاهر العنف بهذه المؤسسات وخاصة في الثانويات، حيث بينت الدراسات التي أجراها **"حويتي" 2004** بالجزائر العاصمة أن هناك **16** نوعا من السلوك العدواني داخل الثانويات، ومن بين أكثر أنواع العنف انتشارا: عصيان أوامر الأستاذ، السخرية والاستهزاء، إثارة الفوضى بالقسم، الضرب، السرقة، التحرش الجنسي، المشاجرة، الكسر والتخريب، الكتابة على الطاولات والجدران، السب والشتم. وقد بينت الدراسة أن نسبة العنف الموجه من ظرف التلاميذ تجاه الأساتذة، أكبر بكثير من نسبة العنف الموجه من الأساتذة تجاه التلاميذ. وهذا مؤشر خطير على اهتزاز صورة الأستاذ في وعي التلميذ، وربما في وعي أهله أيضا مما يستدعي توعية الأسر بضرورة بذل جهد أكبر في عملية تربية أبنائهم وخاصة فيما يتعلق بزرع قيم احترام وتقدير وتوفير المعلم.

وفي دراسة قامت بها مفتيشية أكاديمية الجزائر حول ظاهرة العنف في المدارس الثانوية حاولت الإجابة على ثلاث أسئلة رئيسية:

- ✓ هل يمارس العنف في المؤسسات التربوية؟
- ✓ ماهي مظاهر وأشكال العنف في المدرسة؟
- ✓ وماهو مصدر العنف؟

وقد أجريت هذه الدراسة في منطقتي "بن عكنون" و"**سيدي محمد**" وكانت عينة الدراسة مكونة من **138** تلميذا و **175** تلميذة من منطقة بن عكنون، و**95** تلميذا و **110** تلميذة من منطقة سيدي محمد. أسفرت النتائج بالنسبة لأشكال العنف الممارسة في المؤسسة التربوية الجزائرية تمثلت أساسا في السب والشتم، الضرب، التخريب، التهديد، السرقة، المساومة، إتلاف أدوات الغير، التحرش الجنسي، التنابز بالألقاب. كما أسفرت الدراسة التي قامت بها "**حفيظة بن محمد" (2005)** على أربعة ثانويات بالجزائر العاصمة (عقبة بن نافع بباب الوادي، محمد بجاوي بالمدينة، المقراني 01، بن عكنون، والشيخ بوعمامة بالمرادية)، بهدف التعرف على العوامل المباشرة، وغير المباشرة للعنف في المؤسسات التربوية بالمرحلة الثانوية، توصلت الدراسة إلى أن هناك عوامل كثيرة تجعل التلميذ عنيفا في الثانوية، منها

الطابع التسلطي للعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية تجعل التلميذ بعد إنتاجه داخل الثانوية الأزمة الاقتصادية التي تعيشها الأسرة عموما تؤثر في سلوك التلميذ داخل الثانوية، وجود الكثير من السلوكات العنيفة دخلت من الشارع إلى الوسط المدرسي، قوة التسلط البيداغوجي تؤثر على سلوك التلميذ مما تجعله يقوم بممارسات عنيفة إزاء الثانوية والأعضاء العاملين فيها. **(آيت حمودة وآخرون، 2001، 26- 28)**

- **علاقة النظام التربوي الجزائري في ظل الإصلاحات الجديدة بالعنف المدرسي:**

ترجع معظم الدراسات الميدانية والإحصائيات الأخيرة تزايد وتنامي ظاهرة العنف في الوسط المدرسي لاسيما في السنوات الأخيرة لاتساع ظاهرة العولمة فهذه الأخيرة مست كل جوانب الحياة (الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، السياسية...إلخ)، ولما كان المجتمع عبارة عن بنية متكاملة فإنه بات من الضروري تأثير هاه المجالات في بعضها البعض بمعنى أن التغيرات التي شهدها النظام التربوي كان نتيجة حتمية لتأثيرات النظم الاجتماعية الأخرى، حيث تزامنت هذه الإصلاحات مع تنامي ظاهرة العنف داخل المدرسة الجزائرية ومنها:

- ✓ **القوانين المدرسية الخاصة بالتلميذ:**

ففي ظل تطبيق هذه القوانين أصبح يمارس العنف في المدرسة الجزائرية كما أنه في الشارع، بل أصبح يتفنن في ممارسة مثل هذه السلوكات والتي من جملتها: **(استفزاز الأستاذ، الضرب، استعمال السلاح الأبيض، الكسر والتخريب...إلخ)**

- ✓ **تزايد نسبة الإهدار التربوي:**

تزايد نسبة الإهدار التربوي في السنوات الأخيرة بسبب الفشل المدرسي، والتسرب، والإعادة..إلخ، ويعد مؤشر ضعف التحصيل العلمي لدى التلاميذ من أهم انعكاسات ظاهرة العنف المدرسي. وهنا تجد الدولة نفسها تنفق أموالا باهظة من أجل لاشيء.

- ✓ **انخفاض مستوى التحصيل العلمي لدى التلميذ:**

أدى انخفاض مستوى التحصيل العلمي لدى التلميذ إلى زيادة نسبة الإعادة، مما أدى إلى اكتظاظ الأقسام، وبالتالي صعوبة التحكم في العملية التعليمية ومن ثم ظهور سلوكات لا توافقية ولا أخلاقية داخل المدرسة.

- ✓ **فقدان الأستاذ مركزه الذي كان يتمتع به في السابق:**

فقدان الأستاذ مركزه الذي كان يتمتع به في السابق، وهذا في ظل غياب الأساليب الردعية في العملية التعليمية.

وأمام هذه المعطيات اتخذت الدولة الجزائرية سياسة تربوية جديدة والتي تجسدت في الإصلاحات وهو السعي لتحسين فعالية التعليم ومحاربة الفشل والحرمان المدرسي، وهذا بصياغة أهداف جديدة تتماشى مع متطلبات الواقع المعاش وطنيا وإقليميا وعالميا. تمثلت هذه الأهداف في: الأصالة الحقيقية، الحداثة، العقلانية، الفعالية. كما هدفت هذه الإصلاحات التربوية الحالية هي تحسين مستوى التحصيل العلمي، ويليها بالدرجة الثانية مسايرة التطور الحاصل في العالم ثم استرجاع البعد الأخلاقي في المدرسة.

فظاهرة العنف مرتبطة بالجانب الأخلاقي للتلميذ، وهو ما جعل الدولة تركز على هذا الجانب في الإصلاحات التربوية الحالية ونلمس هذا الاهتمام وذلك من خلال حرصها على زيادة ساعات المواد الإنسانية ومادة التربية الإسلامية في الطور الثانوي **(المرحلة التي تقابل المرحلة العمرية الحساسة- المراهقة-)**، وبغية ترسيخ المبادئ الأخلاقية في الأجيال الصاعدة فإن اهتمامها امتد إلى السنة الأولى ابتدائي حيث خصصت كتب لهذه المواد في التعليم الابتدائي، وهذا سعيا لاسترجاع البعد الأخلاقي للمدرسة الجزائرية لأنها أدركت أن المسألة مسألة أخلاقية لا غير. **(مامنية، 2014، 2000-2002)**

- **الآثار المترتبة على سلوك العنف في المدارس:**

✓ يؤدي إلى إنتاج شخصيات عنيفة خائفة تتميز بالعجز والقصور.

✓ العنف والكذب وتشتت الانتباه.

✓ تكوين مفهوم سلبي تجاه الذات وتجاه الآخرين وبالتالي تكون الشخصية السلبية وعدم القدرة على تحمل المسؤولية.

✓ إنتاج الشخصية العصبية والانفعالية.

✓ تدني مستوى التحصيل الدراسي والهروب من المدرسة.

✓ التسرب المدرسي.

✓ كراهية المدرسة والأساتذة وكل ما له علاقة بالعملية التعليمية.

ولقد أثبتت العديد من الأبحاث أن هناك آثارا لظاهرة العنف المدرسين فتشير **"ودف آرمة" (1994)** بأن: "الأطفال المؤذيين بغالب الأحيان مشتتين من ناحية انفعالية، قلقين غضبانين، كثرا منهم يبدو عليهم مميزات الرغبة في أن يفهمهم من يحيط بهم وكأنهم غير مفهومين". **(عجرود، 2007، 26)**

- **التدخلات الوقائية والعلاجية لظاهرة العنف المدرسي:**
- **التدخلات الوقائية:**

إن ظاهرة العنف المدرسي أمست تؤرق أسر الأطفال، التي تخاف من عواقب تطوره إلى انحراف وإجرام عند الكبر. وعن الإجراءات التي يمكن اتخاذها للوقاية من العنف، يقول احد التلاميذ، يجب أن تكون معاملة المدرسين والإداريين للتلاميذ، قائمة على طرق تربوية، وأن يتم ملأ فراغ التلاميذ بأنشطة ثقافية وترفيهية.

كما يجب إدماج مادة حقوق الإنسان في التكوين، والتكثيف من الحملات التحسيسية لدى الآباء، لأنه لا بد من تغيير العقليات.

- **الدور الوقائي للمدرسة:**

للمدرسة دور مؤثر في وقاية الفرد من السلوكيات العنيفة، وحتى تؤدي الدور ينبغي أن تكون التربية والتعليم نابعتين من الواقع وقيم واتجاهات المجتمع، وأن يتما في إطار التعاون والتكامل بين أفراد المجتمع، وأن تكون تربية الطفل

وتعليمه مستمدين من مبدأي التكامل والشمولية، وأن تراعي العملية التعليمية الأهداف الانفعالية والتي تتمثل في تنمية وتدعيم القيم الأخلاقية والدينية والروحية وغرس مبادئ الإيثار والثقة بالنفس لدى المتعلم، وتعويد الطفل على تحمل المسؤولية وغرس روح التسامح واحترام الآخرين. ويلعب المدرسون والاختصاصيون الاجتماعيون وغيرهم دروا هاما في وقاية المتعلمين من العنف، ويكون المعلم صالحا لممارسة دوره إذا كانت مؤهلاته تنطوي على إلمام كاف بسيكولوجية الطفل واختلاف النزاعات الفردية لديه، ومظاهر نمو الشخصية ووسائل هذا النمو والحالات النفسية غير العادية، وذلك كله بالقدر الذي يتيح للمعلم أن يكتشف أية مشكلة متعلقة بالشخصية في الوقت المناسب.

- **الإدارة المدرسية:**

وإذا كانت الإدارة المدرسية قد اتجهت في العصر الحديث إلى تحقيق التنمية الجسمية والعاطفية والروحية والسلوكية والاجتماعية وغيرها للطالب، فإن مدير المدرسة هو الرئيس المباشر لجميع العاملين بها، وهو المسؤول الأول عن بلوغ المدرسة أهدافها، وبالتالي فإن عليه متابعة تحقيق الوظائف المهمة للمدرسة وتحقيق التربية الإسلامية بأسسها الفكرية والعقائدية والتشريعية، وعلى رأس تلك الأهداف عبادة الله وتوحيده والخضوع لأوامره وشريعته، وتنمية مواهب الطالب، والمحافظة على فطرته من أن تتبدل.

- **دور مدير المدرسة:**

ولمدير المدرسة دورا إرشاديا في برامج التوجيه والإرشاد والإشراف على إعداد خطته، والإشراف العام على جميع خدمات التوجيه والإرشاد والاتصال مع المؤسسات التربوية والمهنية وغيرها في المجتمع بما يفيد برنامج التوجيه والإرشاد. **(النيرب،2008، 52)**

- **دور المدرس:**

وللمدرس دور مهم في وقاية الطلاب من الانحراف والعنف، فالمدرس الذي يتسم سلوكه وشخصيته بالتسلط والسيطرة، يؤدي إلى ظهور كثير من الاضطرابات السلوكية الناجمة عن الكبت لدى الطلاب، ويرجع خطورة دور المعلم إلى أنه يقوم بعدة أدوار، فهو بديل الأب وهو رئيس ومشرف وموجه وخبير وعالم، لذلك فإنه حتى ينجح في أداء مهمته ويجنب الطلاب الوقوع في السلوكيات العنيفة ينبغي أن يمثل لهؤلاء الطلاب القدوة الحسنة، وأن يكون الحد الأدنى من الصحة النفسية، وأن يكون مؤمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره، وأن يكون لديه القدرة على تكوين علاقات مرضية مع الآخرين ولديه القدرة على ممارسة دور اجتماعي إيجابي داخل الجماعة وألا يكون مصابا بالاضطرابات النفسية، وأن يكون لديه القدرة على التكيف مع الآخرين.

- **دور المرشد المدرسي:**

وللمرشد المدرسي كذلك دور هام في وقاية الطلاب من الانحرافات السلوكية والاجتماعية من خلال الممارسة المهنية للعمليات الرئيسية في الإرشاد والتوجيه.

أما الجو المدرسي العام فيجب أن يكون مميئا وصالحا، بحيث يضع حاجزا بين الطلاب والعنف وحتى يتحقق ذلك ينبغي:

- ✓ أن توفر المدارس خدمات اجتماعية ونفسية للكشف عن السلوك المنحرف لدى الطلاب وعلاجه في وقت مبكر.
- ✓ أن تضع المدرسة برنامجا دراسيا مرنا يتلائم مع مستوى الطلبة العقلي.
- ✓ أن يكون المدرسون مؤهلين وأمثلة تحتذي.
- ✓ أن يكون عدد المدرسين كافيا ومناسبا، بحيث يكون بالإمكان للمدرس القيام بالإشراف على سير دراسة الطالب وسلوكه والاعتناء باحتياجات الطالب الفردية عناية خاصة.
- ✓ أن تقوم المدرسة بمعالجة مشكلة الصراع الثقافي معالجة تربوية. **(النيرب،2008، 51-53**

- **البرامج الوقائية:**

- **طريقة الزي الرسمي أو الموحد:** وهي أول طريقة وقائية طبقت في بعض المدارس في المجتمع الأمريكي وهي مبنية على فكرة أن توحيد الزي الرسمي المدرسي لدى الطلاب يخفض من حوادث الانضباط ويحس من اتجاهات الطلاب نحو التعلم ويخلق بيئة تعلم ملائمة. بحيث تزول الفرقة بين التلاميذ ولا يشعر الفقير منهم بنقص يجعله يسلك سلوك سلبي اتجاه غيره من التلاميذ.
- **برامج المراقبة:** ومن أمثلة هذه البرامج ما يعرف ببرنامج الحرم المدرسي المسدود وهو ما يعرف في بلادنا بالنظام الداخلي والنصف الداخلي للمدرسة.
- **برامج التسامح الصفري:** حيث أن إدارة المدرسة لا تتسامح مع أي تلميذ غير قادر على إتباع القواعد والنظام، والذي تقوم المؤسسة بطرد أي تلميذ يحمل معه سلاح مثلا.
- **برامج تدريبية على إدارة الغضب وحل المشكلات:** وذلك لما يترتب من تأثير إيجابي على خفض العنف والعدوان وتعليم التلاميذ كيف يكونون على وعي بالحالة النفسية لديهم عندما يواجهون الغضب ونجد كذلك التدريب على حل المشكلات التي تواجههم. من خلال مساعدتهم على تحديد آرائهم ومقاومة ضغوط الأقران وتوليد استجابات بديلة عن الاستجابات العنيفة.
- **برامج التدريب على المهارات المعرفية:** وهو تدريب يستهدف مقاومة الأفكار الخاطئة واللاعقلانية التي تدفع التلاميذ إلى العنف.
- **برامج تدريبية للأساتذة:** تقدم هذه البرامج للمعلمين والأساتذة لمواجهة العنف بين التلاميذ. **(مزرقط، 2014، 69- 70)**
- **مؤسسات المجتمع المدني:** الرعاية التربوية عن طريق التوعية الدينية بداية من البيت والحي إلى المسجد ثم المدرسة، ولا بأس أن يكون ذلك في بدايات الحصص يوميا ثم بتقريب المدرسة أكثر من المسجد تدريس القرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف" والتنسيق بين أئمة المساجد والأساتذة وذلك بحملات توعية

يقوم بها الأئمة في المؤسسات التربوية ومحاورة التلاميذ بعضهم البعض وبينهم وبين الأساتذة للتعبير عن انشغالاتهم.

- **الإجراءات الواجب إتباعها لمكافحة ظاهرة العنف المدرسي عند وقوعه:**

إن المدرسة مكان للتربية والتعليم ينبغي أن يكون آمنا فإذ حلت بها مظاهر العنف وأعمال الشغب فينبغي مواجهتها بحسم وبالتالي كل عمل عنيف ألحق الضرر بالآخرين "تلاميذ، أساتذة، إداريين" وقام به تلميذ ما فيجب:

- ✓ معاقبة التلميذ حسب درجة الخطأ في مجالس التأديب بين تحويل من المؤسسة أو توقيف عن الدراسة لعدة أيام، أو فصله نهائيا.
- ✓ قد يحول الأمر إلى القضاء في حالة إلحاق الأذى الجسماني بتلميذ أو أستاذ أو إداري...الخ.
- ✓ لا ينبغي التسامح تماما مع مرتكبي أعمال العنف في مؤسساتنا التربوية حتى تبقى للمدرسة حرمتها وللأستاذ هيبته ويلتزم التلميذ حدوده، ويتفرغ الجميع للتربية والتعليم وتحسين النتائج.
- ✓ وينبغي أن نعرف شيئا مهما هو أنه إذا نال هذا التلميذ العنيف جزاؤه فسيكون عبرة لمن تسول له نفسه إتباع سلوك العنف.
- ✓ تشديد الرقابة واليقظة المستمرة وتنظيم حركة الدخول والخروج والحماية المستمرة للمؤسسات التربوية.
- ✓ إستخدام أساليب تعديل السلوك والبعد عن العقاب والي منها (التعزيز السلبي – تكلفة الاستجابة – التصحيح الزائد – كتابة الاتفاقيات السلوكية الاجتماعية – المباريات الصفية
- ✓ إستخدام الأساليب المعرفية و العقلانية الانفعالية السلوكية في تخفيف العنف والتي من أهمها: معرفة أثر النتائج المترتبة على سلوك العنف – تعليم التلاميذ مهارة أسلوب حل المشكلات – المساندة النفسية – تعليم التلاميذ طرق ضبط الذات – توجيه الذات – تقييم الذات – تنمية المهارت الاجتماعية في التعامل –تغير المفاهيم والمعتقدات الخاطئة عند بعض التلاميذ فيما يتعلق بمفهوم الرجولة.
- ✓ الإرشاد بالرابطة الوجدانية والتي تقوم علي إظهار الاهتمام والتوحد الانفعال وتوظيف الإيماءات والتلميحات ولغة الجسم عموما من قبل المعلم لإظهار اهتمامه بالطالب.
- ✓ طريقة العلاج القصصي: فالقصص تساعد على التخلص من عوامل الإحباط وتعمل على تطوير القدرات الإدراكية، ومن خلال القصص يدرك الطفل أن هناك العديد من الأطفال لهم نفس مشكلاته، وتفجر القصص المشاعر المكبوتة عندما يدخل الطفل في تجربة قوية من خلال تماثله أو رفضه الشديد لتصرفات قامت بها شخصية من الشخصيات مما يخفف الضغط النفسي عنده.
- ✓ ضبط السلوك وتحديد عوامله وأسبابه ثم نقوم بضبطه تدريجيا حتى نصل إلي مرحلة ضبط السلوك العنيف وفي نفس الوقت إعطاء السلوك الايجابي البديل.

ومن خلال الطرق المذكورة آنفا، يمكن التأكيد على أن الاهتمام بأسباب العنف والبحث على إزالته أضحى ضرورة حتمية، فالظاهرة استفحلت في المجتمع بصفة عامة والمدرسة بصفة خاصة وأصبحت تهدد استقرار مجتمعاتنا، لذا أصبح لزاما أخذها مأخذ الجد والتكفل بالباحثين المهتمين بها. **(عجرود، 2007، 29)**

- **التوصيات:**

✓ التقليل ما أمكن من التدخل في حياة الطفل، وعدم إذلاله وتخجيله والحط من قيمته.

✓ عدم تعويد الطفل على الحصول على امتيازات بعد لجوءه إلى العنف أو الغضب أو التهديد، وإتاحة الفرصة له لكي يعبر عن انفعالاته وغضبه.

✓ إشعار الطفل بالاهتمام به، والإجابة المنطقية على أسئلته واستفساراته، دون مبالغة في تدليله أو القسوة عليه.

✓ معاملة الأبناء على قدم المساواة دون تمييز بينهم، ومحاولة ملء أوقات فراغهم بممارسة بعض الهوايات و الأنشطة المحببة إليهم بما في ذلك بعض الألعاب و إن اكتست طابعا عنيفا.

- **خاتمة:**

يساهم المجتمع بأسره في إكساب التلميذ السلوك العنيف، ولا يمكن أن نلقي التهمة على طرف دون الآخر، ذلك لأن البناء الاجتماعي هو كل متكامل تنظمه وتحكمه علاقة تأثير وتأثر متبادلة بين هذه الأنساق المختلفة، لكن هذا لا يعني أن النظام التربوي لا دخل له في إكساب التلميذ السلوكيات العنيفة، فالقانون المدرسي الخاص بالتلميذ كان عامل مباشر لتفشي ظاهرة العنف في الوسط المدرسي الجزائري، ففي ظل هذا القانون الذي أباح كل شيء للتلميذ أصبح يمارس العنف داخل المدرسة كما في الشارع دون رادع.

وبناءا على هذا يمكن القول أن مشكلة العنف المدرسي هي مشكلة مجتمعية وليدة المجتمع بأسره وإن لم تناضل كل أطراف وهيئات وإطارات ومنظمات المجتمع فإن هذه الظاهرة تزداد أكثر فأكثر، لأن المدرسة مهما ناضلت وسعت للقضاء عليها لن يتحقق هذا مهما كان التغيير والإصلاح والتعديل في البرامج والمناهج التربوية الجديدة.

- **قائمة المصادر والمراجع:**

1- النيرب عبد الله محمد: (**2008**)، العوامل النفسية والاجتماعية المسؤولة عن العنف المدرسي في المرحلة الإعدادية كما يدركها المعلمون والتلاميذ في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

2- حسونة محمد السيد وآخرون: (**2012**)،العنف في المدرسة الثانوية: مشكلة تعرقل مسيرة التعليم والتربية، الجزء **03**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.

3- عبد العظيم حسين طه:(**2008**)، سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، دط، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر.

4- عجرود صباح: (**2007**)، التوجيه المدرسي وعلاقته بالعنف في الوسط المدرسي حسب اتجاهات تلاميذ المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

5- عمران كامل: (**2003**)، تأثير العنف المدرسي على شخصية التلاميذ في العنف والمجتمع - مداخل معرفية متعددة- أعمال الملتقى الدولي الأول حول العنف و المجتمع، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

6- مصطفى الزرقاي نادية، أيب مختار: (**2003**)، أسباب العنف المدرسي أسباب تمايز أو تجانس، مجلة العلوم الإنسانية، العدد **05**، منشورات جامعة بسكرة، الجزائر.

7- قاسي سليمة، بوعلي بديعة: (**2011**)، نحو آليات مقترحة لدور المدرسة في التصدي لظاهرة العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، العدد **04**، مخبر الوقاية والأرغنوميا، جامعة الجزائر **02**.

8- مامنية سامية: **(2014)**، بنية النظام التربوي الجزائري المعاصر وعلاقته بانحراف التلاميذ، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد **08**، جامعة سكيكدة، الجزائر.

9- مزرقط زهرة: (**2014**)، دور مستشار التوجيه في التقليل من ظاهرة العنف المدرسي، مذكرة مكمل لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع التربية، جامعة الوادي، الجزائر.

10- مصمودي زين الدين:(**2003**)، مدخل نقدي لتفسير ظاهرة العنف من خلال: التنشئة الاجتماعية بين تبريرات الواقع والأنموذج المعياري، مداخلة في الملتقى الدولي الأول حول العنف و المجتمع، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

11- وطفة علي، مصمودي زين الدين: (**2002**)، العنف في المدرسة ومحيطها بين الأسباب ومدخل للوقاية، مجلة جامعة قسنطينة، الجزائر.

12- وناس خيرة، بصنوبرة عبد الحميد: (**2009**)، تربية وعلم النفس، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، الجزائر.

13-آيت حمودة حكيمة وآخرون: (**2011**)، مظاهر وأسباب العنف في المجتمع الجزائري من منظور الهيئة الجامعية، فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، مخبر الوقاية و الأرغنوميا، جامعة الجزائر **02**، الجزائر.